

العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى العسكريين المصابين بالأدبيات الجسدية

فاتن مرسل**

د سلاف حمود*

(الإيداع: 20 حزيران 2021 ، القبول: 12 أيلول 2021)

الملخص:

مقدمة: يوفر دراسة العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات أساساً مهماً في المجالات التطبيقية للصحة النفسية، للقيام بجهود وقائية في هذا المجال ومنع تزايد خطر انتشار الاضطرابات النفسية لدى الأفراد الذين تعرضوا للتشوهات الجسمية الناجمة عن الحروب والكوارث. هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تقييم صورة الجسد ومفهوم الذات والعلاقة بينهما لدى العسكريين المصابين بالأدبيات الجسدية. مواد وطرق البحث: تم إجراء دراسة وصفية ارتباطية على عينة ملائمة ومتاحة مؤلفة من 100 مصاب من جنود الجيش العربي السوري، في قسم الجراحة التجميلية والترميمية في مشفى تشرين الجامعي بمدينة اللاذقية التابع لوزارة التعليم العالي ومشفى الأسد العسكري ومشفى زاهي أزرق وفي مراكز التأهيل في مدينة اللاذقية وأماكن إقامة مصابي الحرب، وجمعت البيانات باستخدام مقياسين لتقييم صورة الجسد ومفهوم الذات تم إعدادهم مسبقاً. النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية دالة احصائياً بين عدم الرضى عن صورة الجسد ومفهوم الذات لدى مصابي الجيش بالتشوهات الجسدية الناجمة عن الحرب، وإن نصف المشاركين بالدراسة تقريباً 48% لديه مستوى رضى متوسط عن صورة الجسد بينما حوالي ربعهم 26% لديهم مستوى رضى جيد، وأقل من ثلثهم 62% لديهم مستوى متوسط لمفهوم الذات، بينما حوال ربعهم 27% لديهم مستوى مفهوم ذات مرتفع. التوصيات: أوصت الدراسة بتصميم برامج ترميزية إرشادية لتحسين مستوى صورة الجسد ومفهوم الذات لدى المصابين بالتشوهات الناجمة عن الحرب، وزيادة الدعم الاجتماعي والنفسي المقدم، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعمقة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء انخفاض مستوى الرضى عن صور الجسد ومفهوم الذات

الكلمات المفتاحية: صورة الجسد، مفهوم الذات، العسكريين، الأدبيات الجسدية.

*مدرس، قسم التمريض النفسي والصحة العقلية، كلية التمريض، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

**طالب دراسات عليا (ماجستير) - قسم التمريض النفسي والصحة العقلية - كلية التمريض - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

The Relationship between Body Image and Self-Concept among the military casualties with Body Injuries

Dr. Solaf Hammoud* Faten Mersel**

(Received: 20 June 2021 ,Accepted: 12 September 2021)

Abstract:

Introduction: studying the relationship between body image and self-concept provides an important basis in applied fields of mental health, to undertake preventive efforts in this field and prevent the increased risk of mental disorders among soldiers who have been subjected to physical distortions caused by wars. **Purpose:** assess the body image, self-concept and relationship between them among military personnel who suffered physical injuries. **Methods:** A correlational descriptive study was conducted on a convenient and available sample of 100 injured Syrian Arab Army soldiers, in the plastic and reconstructive surgery department at Tishreen University Hospital in Lattakia of the Ministry of Higher Education, Al-Assad Military Hospital, Zahi Azraq Hospital and in the rehabilitation centers in Lattakia. And places of residence of war casualties. Data were collected using two pre-prepared body image and self-concept scales. **Results** he results showed a statistically significant inverse relationship between dissatisfaction with body image and self-concept among the army's victims with physical deformities resulting from the war, and that nearly half of the study participants, 48%, have an average level of satisfaction with body image, while about a quarter of them 26% have a good level of satisfaction. Less than two-thirds of them, 62%, have an intermediate level of self-concept, while about a quarter of them, 27%, have a high level of self-concept. **Recommend:** The study recommended designing counseling nursing programs to improve the level of body image and self-concept of people with deformities caused by war, increase the social and psychological support provided, and conduct more in-depth research and studies to find out the reasons and motives behind the low level of satisfaction with body images and self-concept.

Key words: Body Image, Self-Concept, military casualties, Body Injuries.

*Lecture, Department Of Psychiatric nursing and mental health, Faculty of nursing, Tishreen University, Lattakia.

**Postgraduate Student (Master degree), Department Of Psychiatric nursing and mental health, Faculty of Nursing, University Of Tishreen, Lattakia, Syria

1. مقدمة:

تعد التشوهات الجسدية مشكلة إنسانية اجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة، منها الطبي والنفسي والاجتماعي والتأهيلي، فالكوارث والحروب خلّفت أعداداً كبيرة من المشوهين جسدياً، ممن يعانون من عجز عظمي أو عضلي أو عصبي، أو إصابة شوهت أجسامهم وحرمتهم من استخدامها بشكل طبيعي. وغالباً ما يؤدي التشوه إلى مشكلات نفسية وجسدية واجتماعية شديدة، مثل: اضطراب صورة الجسد، والكآبة، وصعوبات في حياة المرء الاجتماعية، والجنسية، والمهنية، ويرجع ذلك جزئياً إلى صعوبة تكيف أو توافق الفرد مع تلك التشوهات والآثار المستقبلية لها، حيث تخلق لديه صدمة انفعالية قد تؤدي به إلى حالة من اليأس والعزلة والمعاناة. (Manasi, 2018)

أشارت إحصائية لمنظمة الصحة العالمية عام 2018 إلى أن العملية العسكرية لاستعادة مدينة الموصل عام 2017، كان من نتائجها أن إجمالي عدد مبتوري الأطراف الذين يعيشون في نينوى والمسجلين في مركز الموصل لإعادة التأهيل وحده يبلغ 4993 حالة (WHO, 2018). وفي سوريا بينت دراسة جبيلي عام 2017 بأن 67.9% من إجمالي 197 جندي تمت الدراسة عليهم كان لديهم بتر في أحد الطرفين السفليين و 13.6% بتر في كلا الطرفين السفليين، و 16% لديهم بتر في أحد الطرفين العلويين. (جبيلي، 2017).

تعرف صورة الجسد بأنها صورة ذهنية يكونها الفرد عن جسمه ككل بما فيها الخصائص الفيزيائية والخصائص الوظيفية (ادراك الجسم) واتجاهاتها نحو هذه الخصائص، وهي تنبع من مصادر شعورية ولاشعورية لدى الفرد وتمثل مكوناً أساسياً في مفهومه عن ذاته (النوبي، 2010). ويعد اضطراب صورة الجسد الناجم عن التشوهات الجسدية المقدمة الأولى لحدوث اضطرابات نفسية عديدة، مع كل ما يتبعه من تراجع في جوانب متنوعة من مظاهر التكيف والتمتع بالصحة النفسية. ويتأثر بها عنصران أساسيان من عناصر هوية الفرد وهما: مفهوم الذات وتقبل الذات واحترامها، حيث يشير مفهوم الذات إلى كيفية تفكير الفرد حول تقييمه وادراك ذاته، ويعرف بأنه معتقدات الفرد حول ذاته التي تتضمن صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، ووعي الفرد على ما هو عليه من صفات (باتلر، 2012). لذلك فإن فهم مصادر اضطراب صورة الجسد ودراسة العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات يوفر أساساً مهماً في المجالات التطبيقية للصحة النفسية، وعلم النفس الإكلينيكي، للقيام بجهود وقائية في هذا المجال ومنع تزايد خطر انتشار الاضطرابات النفسية لدى الأفراد الذين تعرضوا للتشوهات الجسمية الناجمة عن الحروب والكوارث (كاسوحة، 2015).

الدراسات السابقة

قام Breakey بإجراء دراسة هدفت لتقييم صورة الجسم ومفهوم الذات وعلاقتها بالرفاهية النفسية والاجتماعية لدى حالات البتر حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك علاقة إيجابية بين مفهوم الذات وصورة الجسم، كما بينت الدراسة أن مفهوم الذات كان سلبياً لدى مبتوري الأطراف عموماً، وخصوصاً لدى مبتوري الأطراف السفلية (Breakey, 1998). وأجرت Sarah دراسة هدفت إلى المقارنة بين مفهوم الذات وصورة الجسد لدى الأشخاص المصابين بالبتر المخطط له ولدى أولئك المبتورين نتيجة الحرب والكوارث، فتبين لها أن البتر الناتج عن أزمات الحروب والكوارث يعقبه درجة عالية من اضطراب صورة الجسد الذي يؤدي غالباً إلى اضطراب مفهوم الذات، وذلك نتيجة الضغط الانفعالي الناجم عن تلك الأزمات، على عكس أولئك المبتورين بشكل مخطط له، فهم يعانون من مستويات أقل من اضطراب صورة الجسد ومفهوم الذات (Sarah, 2007). وأظهرت دراسة الباحثه خلف والتي هدفت إلى التعرف على الحياة النفسية لدى مبتوري الأطراف والكشف عن مستوى تقبلهم لصورة أجسادهم، واستقصاء مدى معاناة تلك الفئة من خلال معرفة حاجاتهم وصرعاتهم ومخاوفهم، وقد

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها عدم وجود تقبل لصورة الجسد لدى أفراد العينة، وغياب التوافق من الناحية الجسمية والانفعالية، بالإضافة إلى تدني كبير في مستوى مفهوم الذات لديهم (خلف، 2012).

مشكلة البحث

انطلاقاً من الواقع الذي نشهده اليوم في ظل حالة العنف الذي تمارسه المجموعات الإرهابية ضد عموم الشعب السوري، وقيام الجيش العربي السوري بمحاربة ذلك الإرهاب نلاحظ ازدياد حالات البتر والحروق لديهم، حيث لاحظت الباحثة معاناة الكثير من العسكريين الذين تعرضوا لتلك التشوهات والأذيّات من اضطرابات في صورة الجسم وفي مفهوم الذات لديهم، مما يؤثر على استقرارهم النفسي وتوافقهم الاجتماعي، لأن تلك التشوهات تمثل ضغطاً نفسياً خاصة إذا كانت مستعصية. ويلعب التمريض دوراً مهماً في تخفيف المعاناة النفسية بعد مواقف الحرب العنيفة التي عاشها الجنود والتي تفوق طاقة الاحتمال المعتادة وبالتالي منع العجز الوظيفي لديهم، وإعادة تأهيلهم وإعدادهم ودعمهم نفسياً لمواصلة أدائهم لمسؤولياتهم. لذا يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين صورة الجسم ومفهوم الذات لدى مصابي الجيش بالأذيّات الجسدية الناجمة عن الحرب في محافظة اللاذقية.

2. أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تناول العلاقة بين صورة الجسم ومفهوم الذات لدى مصابي الجيش العربي السوري بالتشوهات الجسدية الناجمة عن الحرب. حيث سيفيد ذلك في تعرف مدى تأثير التشوهات الجسدية الناجمة عن بتر الأطراف والحروق على صورة الجسم ومفهوم الذات، حيث يشكل هذان المفهومان محور الاستقرار والطمأنينة التي تساعد المصابين في تجاوز محتتهم وجعلهم أشخاصاً فاعلين في الأسرة والمجتمع، كما قد يسهم التعرف على العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات في إغناء الأدب النظري حول هذين المفهومين والعلاقة بينهما في الواقع السوري، خصوصاً في ظل النقص الواضح في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التشوهات الجسدية الناتجة عن أعمال العنف في الأزمة السورية وما نتج عنه من أضرار جسدية لعدد كبير من جنود الجيش العربي السوري التي أفقدتهم الكثير من مقومات جودة الحياة الصحية والنفسية والجسدية والاجتماعية، كما قد تسهم في تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية لتحسين الاضطرابات في صورة الجسد ومفهوم الذات لدى المصابين وبالتالي تحسين نوعية حياتهم.

أهداف البحث:

1. تقييم صورة الجسد لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية.
2. تقييم مفهوم الذات لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية.
3. تحديد العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية.

أسئلة البحث:

1. ما مستوى الرضا عن صورة الجسد لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية؟
2. ما مستوى مفهوم الذات لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية؟
3. ما نوع العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى العسكريين المصابين بالأذيّات الجسدية؟

فرضية البحث:

لا توجد علاقة ذات دلالة احصائياً ما بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى عينة من العسكريين المصابين بالأذى الجسدية في محافظة اللاذقية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

صورة الجسد: هي النظرة التي يكونها الفرد نحو ذاته، وتتضمن أفكاراً واتجاهات ومشاعر وإدراكات حول جسمه حسب ما تعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها من خلال الإجابة على مقياس صورة الجسد (كاسوحة، 2015).

ويعرف صورة الجسد إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد إجابته على مقياس صورة الجسد المعد لهذا البحث .

مفهوم الذات: هو فكرة الفرد عن نفسه وما تتصف به من قدرات وإمكانيات، وعن علاقته بغيره من الناس وعن نظرتة لذاته كما يجب أن تكون ومدى الرضا عنها حسب ما تعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها من خلال الإجابة على مقياس مفهوم الذات من إعداد (الفاضي 2009).

ويعرف مفهوم الذات إجرائياً : بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص بعد إجابته على مقياس مفهوم الذات المعد لهذا البحث .

الأذى الجسدية: أي درجة من الأذى المكتسب الناتج عن الحرب مثل البتر، والحروق، والأذى الناتجة عن العمليات الجراحية والإصابات.

3. مواد وطرق البحث:

تصميم البحث:

دراسة وصفية تحليلية (كمية ارتباطية).

مكان وزمان البحث:

قامت الباحثة بجمع بيانات هذا البحث في قسم الجراحة التجميلية والترميمية في مشفى تشرين الجامعي بمدينة اللاذقية التابع لوزارة التعليم العالي ومشفى الأسد العسكري ومشفى زاهي أزرق وفي مراكز التأهيل في مدينة اللاذقية وأماكن إقامة مصابي الحرب، في الفترة الواقعة بين 1/ 6 / 2020 وحتى 25 / 8 / 2020م.

عينة البحث:

مجتمع البحث : يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جنود الجيش العربي السوري المصابين بالأذى الجسدية الناجمة عن الإصابة وذلك جراء الحرب التي يخوضها الجيش العربي السوري ضد العصابات الإرهابية، كالبتر، والحروق والأذى في الوجه والعمود الفقري وغيرها من الأذى الجسدية الموجودين في مشفى تشرين ومشفى الأسد وزاهي أزرق والبالغ عددهم 100 مصاب، وتم سحب عينة عشوائية بنسبة 10 % من عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث ، على أن يتمتع عناصر العينة بالقدرة على التواصل اللفظي، وأن لا يعاني المصاب من اضطرابات نفسية سابقة، وأن لا يعاني المصاب من اضطرابات معرفية شديدة.

أدوات البحث:

تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام الأدوات التالية:

❖ الأداة الأولى: استمارة البيانات الديموغرافية والصحية.

هي استمارة تم تطويرها من قبل الباحث، وتشمل بيانات مثل (العمر - الحالة الاجتماعية - العمل الحالي - هل لديك أبناء؟ مدة الاصابة، ونوع الإصابة).

❖ الأداة الثانية: مقياس صورة الجسد.

تم إعداد هذا المقياس من قبل الباحث كاسوحة عام (2015) بهدف تقييم صورة الجسم وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى المصابين بتشوّهات جسدية، حيث طبقت تلك الدراسة على عينة من المتضررين بأحداث العنف في سورية، والأداة تتصف بدرجة عالية من الصدق والثبات وبلغت درجة ثباته على مقياس ألفا كرونباخ 0,86، مما يجعلها صالحة للاستخدام كأداة للبحث الحالي.

اشتمل مقياس صورة الجسد على (37) عبارة تم توزيعها على ثلاثة أبعاد رئيسية والجدول التالي يوضح توزيع العبارات على الأبعاد.

| أبعاد المقياس | عدد العبارات | أرقام العبارات |
|------------------------------|--------------|----------------|
| المكون المعرفي أو الإدراكي | 12 | 1-12 |
| المكون الانفعالي أو الوجداني | 13 | 13-25 |
| مكون الخبرة | 12 | 26-37 |
| عدد العبارات الكلي للمقياس | 37 | |

تم توزيع أرقام العبارات السلبية والإيجابية المدرجة ضمن المقياس كالآتي :

| نوع العبارة | أرقام العبارات |
|--------------------|--|
| العبارات الإيجابية | 1-3-5-6-8-12-24-29-30-31-33-34 |
| العبارات السلبية | 2-4-7-9-10-11-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-25-26-27-28-32-35-36-37 |

تتم الإجابة على عبارات مقياس صور الجسد بأبعاده الثلاثة وفق بدائل إجابة رباعية (دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً)، حيث تعطى الإجابات في العبارات السلبية (دائماً= 4، غالباً=3، أحياناً=2، أبداً=1) وتعكس درجات تلك الإجابات في العبارات الإيجابية، فتصبح (دائماً= 1، غالباً= 2، أحياناً=3، أبداً=4). وانطلاقاً مما سبق، تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المصاب المفحوص بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (148) درجة وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها المصاب المفحوص هي 37 درجة، وكلما ارتفعت الدرجة على المقياس ازداد مستوى عدم رضی الأشخاص عن صورة جسد.

تم تصنيف مستويات رضی المرضى عن صورة الجسد لديهم في كل بعد من ابعاد مقياس صورة الجسد اعتماداً على قيمة المتوسط الحسابي لأوزان الإجابات كالآتي: مدى درجة الاجابة (4=1-3) بتقسيم المدى على ثلاثة (عدد الفئات) ينتج لدينا طول الفئة الواحدة (3/3=1)، ومنه يمكن تصنيف مستويات رضی المرضى عن صورة الجسد وأبعاده وعباراته كالآتي: مستوى رضی مرتفع إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 1 - 1.99. ومستوى رضی متوسط إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 2 - 2.99. ومستوى رضی منخفض إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 3 - 4.

❖ الأداة الثالثة: مقياس مفهوم الذات:

تم استخدام مقياس مفهوم الذات الذي أعدته الباحثة القاضي عام (2009) بهدف إجراء دراسة بعنوان قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة، واستخدمته الباحثة دلالة عام (2015) على عينة من

حالات البتر جراء الحرب على سوريا، بعد أن أجريت له اختبارات المصادقية والثبات وملاءمته للبيئة السورية، وبلغت درجة ثباته على مقياس ألفا كرونباخ 0,92.

تم توزيع أرقام العبارات السلبية والإيجابية المدرجة ضمن المقياس كالاتي :

| أرقام العبارات | نوع العبارة |
|--|--------------------|
| 31-29-27-26-24-22-18-17-14-13-12-11-10-9-4-2 | العبارات الإيجابية |
| 30-28-25-23-21-20-19-16-15-8-7-6-5-3-1 | العبارات السلبية |

تتم الإجابة على عبارات مقياس مفهوم الذات وفق مقياس ليكرت ببدائل إجابة ثلاثية (دائماً، أحياناً، نادراً)، حيث تعطى الإجابات في العبارات الإيجابية (دائماً = 3، أحياناً = 2، نادراً = 1) وتعكس درجات تلك الإجابات في العبارات السلبية فتصبح (دائماً = 1، أحياناً = 2، نادراً = 3). وانطلاقاً مما سبق، تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المصاب المفحوص بالنسبة لكامل عبارات المقياس هي (93) درجة وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها المصاب المفحوص هي (31) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة على هذا المقياس ازداد مستوى مفهوم الذات لدى أفراد العينة، وكلما انخفضت الدرجة تناقص مستوى مفهوم الذات.

تم تصنيف مستويات مفهوم الذات لدى المصابين في كل بعد من ابعاد مقياس مفهوم الذات اعتماداً على قيمة المتوسط الحسابي لأوزان الإجابات كالاتي: مدى درجة الاجابة (3-1=2) بتقسيم المدى على ثلاثة (عدد الفئات) ينتج لدينا طول الفئة الواحدة (0.67 = 3/2)، ومنه يمكن تصنيف مستويات مفهوم الذات الكلي وأبعاده وعباراته كالاتي: مستوى مفهوم ذات منخفض إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 1 - 1.66. ومستوى مفهوم ذات متوسط إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 1.67 - 2.33. ومستوى مفهوم ذات مرتفع إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 2.34 - 3.

طريقة البحث

تم الحصول على الموافقات الرسمية المطلوبة لجمع بيانات الدراسة. ثم أجريت دراسة دليبيه استرشاديه على 10% من العينة، وبالنتيجة كانت أدوات الدراسة واضحة وقابلة للتطبيق. وتم الحصول على اسم وعنوان ورقم هاتف العسكريين الذين لديهم أذيات جسدية في مدينة اللاذقية من سجلات المشافي المذكورة. ثم تم الحصول على الموافقة من المصابين على المشاركة في الدراسة بعد شرح هدف الدراسة والفائدة منها والتأكيد لهم على المحافظة على الخصوصية والسرية للمعلومات المقدمة والتأكيد على حقهم في رفض المشاركة في الدراسة أو الانسحاب منها. وقد تم تحديد موعد لمقابلة أفراد العينة كلاً على حدا حيث ستنتم زيارة الأفراد ضمن المواعيد المحدد مسبقاً إما في منازلهم أو في المشافي المذكورة أو في مراكز التأهيل في مدينة اللاذقية. ثم تم الطلب إلى جميع المصابين المشاركين في الدراسة الإجابة على عبارات الأداتين (الثانية، الثالثة) بعد ملء استمارة البيانات الديموغرافية والإكلينيكية وتم ذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع كل مصاب.

التحليل الإحصائي:

تم ترميز البيانات المأخوذة من الاستبيانات، ومن ثم تفرغها ضمن برنامج التحليل الإحصائي SPSS V 20، ليتم معالجتها بالاختبارات الإحصائية المناسبة، ومن ثم عرضها ضمن جداول أو أشكال بيانية مناسبة. حيث تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية: التكرار (N)، والمتوسط الحسابي (M) والانحراف المعياري (SD) النسبة المئوية (%). وعامل الارتباط لـ "بيرسون" Pearson لدراسة العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس صورة الجسم والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات عند عينة الدراسة. وقد اعتبرت الفروق عند عتبة الدلالة (p value ≤ 0.05) اعتبرت هامة إحصائياً وأشير لها بالرمز (*)، وعند عتبة الدلالة (p value ≤ 0.01) اعتبرت هامة جداً إحصائياً وأشير لها بالرمز (**).

4. النتائج:

الجدول رقم (1) : توزيع مصابي الحرب تبعاً لبياناتهم الديموغرافية والصحية

| العدد الكلي N=100 النسبة المئوية % | البيانات الديموغرافية | |
|---------------------------------------|---|-------------------|
| | 39 | أقل من 30 سنة |
| 56 | 31 - 40 سنة | |
| 5 | 41 - 50 سنة | |
| 46 | عازب | الحالة الاجتماعية |
| 49 | متزوج | |
| 5 | مطلق | |
| 3 | عسكري | العمل الحالي |
| 71 | اعمال حرة | |
| 26 | لا يعمل | |
| 46 | نعم | هل لديك أبناء؟ |
| 54 | لا | |
| 29 | أقل من سنة | مدة الإصابة |
| 50 | من سنة إلى 5 سنوات | |
| 21 | أكثر من 5 سنوات | |
| 23 | أطراف علوية (بتر طرف علوي) | نوع الإصابة |
| 27 | أطراف سفلية (بتر طرف سفلي) | |
| 19 | حروق في الوجه | |
| 19 | حروق في الجسم | |
| 12 | إصابة في الجسم شديدة (بتر طرف سفلي +حرق ،بتر طرف علوي+حرق ، بتر طرفين) | |

التكرار (N) = النسبة المئوية (%) لأن عدد اعينة = 100

يبين الجدول رقم (1) توزيع مصابي الحرب في الدراسة وفقاً لبياناتهم الديموغرافية والصحية، حيث شكل المشاركون من الشريحة العمرية (31-40 سنة) أكثر من نصف العينة (56%)، ونسبة قليلة جداً (5%) من الفئة العمرية (41-50 سنة). وبالنسبة للناحية الاجتماعية فقد كان المتزوجون نصف المشاركين في الدراسة تقريباً (49%)، و (5%) فقط مطلون. وكانت الأعمال الحرة هي العمل الحالي لحوالي ثلاثة أرباع المشاركين (71%)، بينما ربعهم تقريباً (26%) كانوا لا يعملون، و (3%) منهم فقط عسكريون. ومن حيث وجود الابناء لدى المشاركين فكان أكثر من نصفهم (54%) لديهم أبناء. وبخصوص مدة الإصابة بالأذيات الجسدية لدى المشاركين فإن نصفهم (50%) قد مضى على إصابته من سنة إلى 5 سنوات، في حين أن أقل من ربعهم (21%) مضى على إصابتهم أكثر من 5 سنوات. وفيما يتعلق بنوع الإصابة فإن أكثر من ربع المشاركين

(27%) كانت إصابتهم في أطرافهم السفلية، وحوالي الربع (23%) كانت إصابتهم في الأطراف العلوية، و(18%) حروق في الوجه، وبنفس النسبة حروق في الجسم، ونسبة قليلة (12%) لديهم إصابة شديدة في الجسم.

الجدول رقم (2): توزع مصابي الحرب المشاركين في الدراسة تبعاً لمستويات رضى المشاركين عن أبعاد صورة الجسد لديهم

| الرضى عن صورة الجسد | رضى منخفض | رضى متوسط | رضى عالي |
|---------------------------------|-----------|-----------|----------|
| | % | % | % |
| 1. المكون المعرفي أو الإدراكي | 34 | 48 | 18 |
| 2. المكون الانفعالي أو الوجداني | 32 | 42 | 26 |
| 3. مكون الخبرة | 18 | 44 | 38 |
| صورة الجسد الكلية | 26 | 48 | 26 |
| متوسط صورة الجسد الكلية | M | SD | level |
| | 2.48 | 0.662 | متوسط |

التكرار (N) = النسبة المئوية (%)

يبين الجدول رقم 2 توزع المشاركين في الدراسة حسب مستويات رضاهم عن صورة الجسد الكلية وفي كل مكون من مكوناتها. حيث يظهر الجدول في المكون المعرفي أو الإدراكي أن حوالي النصف (48%) لديهم رضى متوسط، وحوالي الخمس (18%) لديهم رضى عالي. وبالنسبة للمكون الانفعالي أو الوجداني كان أقل من النصف (42%) لديهم رضى متوسط، وحوالي الربع (26%) لديهم رضى عالي. أما بالنسبة لمكون الخبرة كان (44%) لديهم رضى متوسط، وأكثر من الثلث (38%) لديهم رضى عالي. وفيما يتعلق بالرضى العام عن صورة الجسد لدى المشاركين أظهر الجدول بأن حوالي النصف (48%) لديهم رضى متوسط، وحوالي الربع (26%) لديهم رضى عالي. وكذلك أظهر الجدول أن مستوى الرضى لكلي كان متوسطاً بمتوسط قدره 2.48.

الجدول رقم (3): توزع مصابي الحرب المشاركين في الدراسة تبعاً لمستوى مفهوم الذات لديهم

| مستويات أبعاد مقياس مفهوم الذات | مستوى منخفض | مستوى متوسط | مستوى مرتفع |
|---------------------------------|-------------|-------------|-------------|
| | % | % | % |
| مفهوم الذات الكلي | 11 | 62 | 27 |
| متوسط مفهوم الذات | M | SD | Level |
| | 2.31 | 0.368 | متوسط |

التكرار (N) = النسبة المئوية (%)

يبين الجدول رقم 3 توزع مصابي الحرب المشاركين في الدراسة تبعاً لمستوى مفهوم الذات لديهم. حيث يظهر الجدول أن حوالي الثلثين من مصابي الحرب (62%) لديهم مستوى مفهوم ذات متوسط، وحوالي الربع (27%) لديهم مستوى مفهوم ذات مرتفع كما أظهر الجدول أن مستوى مفهوم الذات كان متوسطاً بمتوسط قدره، 2.31 .

الجدول (4) العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى مصابي الحرب المشاركين في الدراسة

| المتغير | المتوسط الحسابي M | الانحراف المعياري SD | معامل ارتباط بيرسون R | مستوى الدلالة P. value |
|-------------|----------------------|-------------------------|--------------------------|---------------------------|
| صورة الجسد | 91.57 | 24.503 | -0.868 | **0.000 |
| مفهوم الذات | 66.18 | 10.642 | | |

يبين الجدول رقم 4 العلاقة بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى المشاركين في الدراسة، حيث أظهر وجود علاقة ارتباط عكسية قوية ($R = -0.856$) وهامة إحصائياً ($P = 0.000$)، حيث أنه كلما ازداد مفهوم الذات لدى المشاركين يتناقص عدم الرضى عن صورة الجسد لديهم.

5. المناقشة:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن النسبة الأعلى للمشاركين في الدراسة من الشريحة العمرية (31-40 سنة)، ومتزوجون ويعملون أعمال حرة ولديهم أبناء، وقد مضى على إصابتهم من سنة إلى 5 سنوات، وكانت إصابتهم في أطرافهم السفلية.

كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأن مستوى الرضا عن صورة الجسد كان متوسطاً بشكل عام ومتوسطاً في كل بعد من أبعاده المعرفية والانفعالية والخبرة. تعزى هذه النتيجة إلى كون صورة الجسد هي صورة ذهنية وعقلية يكونها الفرد عن جسمه في مظهره الخارجي وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سلبية عن تلك الصورة الذهنية للجسد، وغالباً ما ترتبط تلك الاتجاهات بمستوى النضج الفكري للشخص الذي يتطور متأثراً بعمر وجنس الشخص (خلف، 2012)، حيث أن أكثر من نصف المشاركين ممن تتراوح أعمارهم بين (31-40 سنة) وهو العمر الذي يصل فيه الشخص إلى مستوى عالي من النضج الفكري الذي يسهم في إرساء نظرة أكثر إيجابية تجاه صورة الجسد. كما يمكن تفسير النتيجة بأن جميع المشاركين في الدراسة كانوا ذكوراً، ويعتبر الذكور أقل عرضة من الإناث لاضطرابات صورة الجسم الناجمة عن الأذى الجسدية (البحيري والحديبي، 2014).

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة بريطانية قام بها Fuentes التي هدفت إلى تقييم تغييرات صورة الجسد لدى الأفراد المصابين بأذى النخاع الشوكي، حيث أظهرت أن التغيير الذي طرأ على مستوى تقدير صورة الجسد لدى غالبية أولئك المصابين كان متوسطاً وخاصة في الأبعاد الانفعالية، حيث لم تنخفض ثقنتهم بأنفسهم جراء الأذى الشوكية، ولم يجدوا عيباً في تلك الأذى بل على العكس كانوا متقبلين لها (Fuentes, 2013). كما كانت النتيجة الحالية منسجمة مع نتائج دراسة (خلف) التي هدفت إلى التعرف على الحياة النفسية لدى مبتوري الأطراف والكشف عن معاناة هذه الفئة، وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن مستوى صورة الجسد لدى المشاركين كان متوسطاً، ولاسيما بالأبعاد الانفعالية لصورة الجسم، وقد عبر أغلب المشاركين أن أهلهم وأصدقائهم ساعدوهم بشكل جدي في التأقلم والتكيف مع وضعهم الجديد (خلف، 2012).

وعلى العكس من ذلك، فلم تكن نتيجتنا الحالية متفقة مع نتيجة دراسة قام بها (Drench) لتقييم تغيير صورة الجسد الناجم عن الأمراض المزمنة والأذى الرضية، وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة أن تلك الأذى قد أدت إلى تغيير مستوى صورة الجسد بشكل سلبي لدى غالبية الأشخاص المشاركين فقد كان مستوى الرضى عن صورة الجسم منخفضاً لديهم، حيث أرجع الباحث ذلك إلى ضعف الدعم الاجتماعي الذي زودوا بها، بالإضافة إلى أن معظمهم كانوا يتلقون الرعاية في مراكز خاصة بعيداً عن أهلهم فلم يتلقوا الدعم المعنوي الكافي (Drench, 2010). كما لم تكن نتيجتنا الحالية منسجمة مع نتيجة دراسة سورية أجريت من قبل (كاسوحة) بإجراء دراسة هدفت إلى تقييم صورة الجسم وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى المصابين

بتشوهات جسدية (دراسة على عينة من المتضررين بأحداث العنف في سوريا)، حيث بينت الدراسة أن غالبية المشاركين بالدراسة يعانون من مستوى منخفض من صورة الجسد وخاصة أولئك المصابين بحروق (كاسوحة، 2015).

أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأن مستوى مفهوم الذات كان متوسطاً ومرتفعاً لدى غالبية المشاركين في الدراسة. قد تعزى هذه النتيجة إلى ارتباط مفهوم الذات الإيجابي عادةً بمدى إحساس الفرد بأنه مرغوب وأن له قيمة عظيمة في نظر الآخرين فهم يحترمونه كبطل ضحى بنفسه في سبيل أن يبقى وطنه شامخاً، وهذا يساعده في الوصول إلى مستوى أعلى من التوافق النفسي والقدرة على تحقيق الذات واعتبارها واحترامها، وخاصة في ظل توفر الدعم المعنوي والنفسي والمادي لمصابي الحرب، وبشكل خاص إذا كانوا يعيشون في محيط يسوده الحب والدعم العاطفي، حيث عبر معظم المشاركين بأنهم يتمتعون بدعم كبير من الأسرة والأهل فكان حوالي نصف المشاركين متزوجون ولديهم أبناء مما يعطيهم حافزاً نفسياً ومعنوياً أكبر للتغلب على الصعوبات الناتجة عن الإصابة، وكل ذلك يصب في مجرى تكوين مفهوم إيجابي عن الذات.

جاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة (القاضي) التي أجريت بهدف تقييم قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة. حيث كان مستوى مفهوم الذات لدى غالبية المشاركين في تلك الدراسة متوسطاً، وقد بين المشاركون أن علاقاتهم مع المحيط الاجتماعي جيدة، خاصةً مع أسرهم وأصدقاءهم المقربين (القاضي، 2009). كما كانت النتيجة الحالية متوافقة مع نتائج دراسة أجريت من قبل (حسن) لتقييم صورة الجسم وعلاقتها بتقدير مفهوم الذات لدى مبتوري الأطراف، فأظهرت نتائجها أن لدى معظم المشاركين في الدراسة آنذاك مستوى متوسط من مفهوم الذات، وقد كان معظم المشاركين يحضرون حلقات للدعم النفسي الجماعي، بالإضافة إلى توافر مستوى جيد من الدعم المعنوي الأسري (حسن، 2006).

بالمقابل لم تكن نتيجة الدراسة الحالية متفقة مع نتيجة دراسة (Veltman) التي هدفت إلى استقصاء علامات تغيير مفهوم الذات لدى مصابي الأذيات الدماغية الرضية ومصابي البتر بعد 2-5 سنوات من الإصابة، وقد استنتجت الباحثة أن معظم الأشخاص الذين يعانون من تلك الأذيات معرضين لخطر انخفاض مفهوم الذات لديهم، حيث بينت فيما بينته من نتائج أن لدى غالبية المشاركين مستوى متدني من مفهوم الذات وخاصة فيما يتعلق بمفهوم الذات الواقعية والجسدية (Veltman, 2012). كما لم تكن النتيجة الحالية منسجمة مع نتائج دراسة قامت بها (Bogart) بهدف التحقق من دور مفهوم الذات لدى المعاقين حركياً في التكيف مع إعاقاتهم سواء كانت خلقية أو مكتسبة، حيث أظهرت أن مفهوم الذات كان منخفضاً لدى غالبية المشاركين بتلك الدراسة وبشكل خاص مفهوم الذات الشخصية (Bogart, 2014). كما لم تكن هذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة (دلالة) التي هدفت إلى تقييم مفهوم الذات لدى عينة من حالات البتر في محافظة اللاذقية جراء الحرب على سوريا، و نتائج دراسة (Baby) التي هدفت إلى تقييم انتشار الاضطرابات النفسية لدى الأفراد المصابين بالبتر، حيث أظهرت أن لدى غالبية المصابين بحالات البتر مستوى منخفض من مفهوم الذات (دلالة، 2015؛ Baby, 2018).

تبين نتائج الدراسة الحالية بأن هناك علاقة ارتباط عكسية قوية وهامة إحصائياً بين صورة الجسد ومفهوم الذات لدى المشاركين، حيث أنه كلما ازداد مفهوم الذات لدى المشاركين فإن عدم الرضى عن صورة جسدهم يتناقص بمعنى آخر فإن الرضى عن صورة الجسد يزداد بازدياد مفهوم الذات. وهذه نتيجة منطقية لأنه عادة ما ترتبط صورة الجسد الإيجابية بمفهوم ذات إيجابي، حيث تلعب صورة الجسم دوراً محورياً في مدى تقبل الفرد لذاته، لذلك فإن تشوه صورة الجسم يرتبط بمفهوم ذات سالب، في حين يصاحب المفهوم الإيجابي لصورة الجسم شعوراً بالرضا نحو الذات، لذلك فإن المصابين بالتشوهات الجسدية ذوي المستويات العالية من الرضا عن صورة الجسم يحققون مستويات عالية من تقدير الذات، وهذه النتيجة التي

توصلت لها الدراسة الحالية تعتبر في سياقها الطبيعي، وهو ما يفسر بعبارة أخرى بأن كيفية إدراك المصابين بالتشوهات الجسدية لأجسامهم له تأثير مباشر على تقديرهم لذواتهم.

جاءت هذه النتيجة متوافقة مع نتيجة دراسة (القاضي) حيث بينت نتائجها أن هناك علاقة ارتباط طردية بين مفهوم الذات ومستوى الرضا عن صورة الجسد لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة (القاضي، 2009). وأيضاً كانت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة جزائرية قامت بها (بريالة) التي هدفت إلى تقييم مستوى الرضا عن صورة الجسم لدى المصابين بتشوهات ناتجة عن الحروق وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث بينت نتائجها أن هناك علاقة ارتباط بالاتجاه الطردي بين مستوى الرضا عن صورة الجسم ومفهوم الذات لدى الغالبية العظمى من المشاركين (بريالة، 2013).

كما انسجمت نتيجتنا مع نتائج دراسة أجريت من قبل (Sarah) بهدف المقارنة بين مفهوم الذات وصورة الجسد لدى الأشخاص المصابين بالبتر المخطط له ولدى أولئك المبتورين نتيجة الحرب والكوارث، فتبين لها أن هناك علاقة ارتباط طردي بين مستوى تقدير صورة الجسد و مفهوم الذات لدى المشاركين من الفئتين (Sarah, 2006). واتفقت النتيجة الحالية أيضاً مع نتائج دراسة قام بها (خلف) والتي هدفت إلى التعرف على الحياة النفسية لدى مبتوري الأطراف والكشف عن مستوى تقبلهم لصورة أجسادهم وعلاقتها بمفهوم الذات، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى صورة الجسد وبين مفهوم الذات (خلف، 2012).

تتشكل صورة الجسم الموجبة أو السالبة بواسطة عوامل مختلفة منها: الأقران من نفس الجنس والجنس المضاد ، وتعليقات الأسرة ، والمستوى التعليمي والمعايير الاجتماعية ، وأجسام الآخرين، ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة ، وكذلك مفهوم الذات، ومن خلال إلقاء الضوء على جميع الدراسات التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم، وجد الباحثون أن هناك علاقة وطيدة وقوية بين المتغيرين، لدرجة أصبح معها فصلهما غاية في الصعوبة، وأصبح هناك حالة من شبه الإجماع على ذلك، فلا يوجد بحدود علم الباحثة (من خلال ما اطلعت عليه من أبحاث ودراسات ذات صلة بموضوع الدراسة) أي بحث توصل لنتائج تفيد بعدم وجود علاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم.

6. الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

أظهرت نتائج دراستنا الحالية وجود علاقة عكسية ذات دلالة احصائية بين عدم الرضى عن صورة الجسد ومفهوم الذات لدى مصابي الجيش بالتشوهات الجسدية الناجمة عن الحرب، وإن نصف المشاركين بالدراسة تقريباً 48% لديه مستوى رضى متوسط عن صورة الجسد بينما حوالي ربعهم 26% لديهم مستوى رضى جيد، وأقل من ثلثهم بقليل 62% لديهم مستوى متوسط لمفهوم الذات، بينما حوال ربعهم 27% لديهم مستوى مفهوم ذات مرتفع.

التوصيات:

1. زيادة الدعم الاجتماعي والنفسي المقدم من خلال تشجيع الأهل والأسرة والأصدقاء على ذلك عن طريق زيادة تواصلهم وتفاعلهم الإيجابي مع المصابين بالتشوهات الجسدية.
2. صياغة برامج ترميزية إرشادية لتحسين مستوى صورة الجسد ومفهوم الذات لدى المصابين بالتشوهات.
3. تدعيم الدور الترميزي وزيادة إشراكهم في نشر الوعي النفسي والثقافة النفسية من خلال إنشاء مكاتب وعيادات ترميزية للخدمة النفسية متخصصة بتقديم الرعاية الترميزية النفسية للجميع وخاصة مصابي الحرب، وذلك من أجل تحقيق مستوى أعلى من التوافق النفسي والصحة النفسية.

4. العمل على إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعمقة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء انخفاض مستوى الرضى عن صور الجسد ومفهوم الذات، وخاصة لدى جرحى ومصابي الحرب.

المراجع العربية:

- البحيري، عبد الرقيب؛ الحديبي مصطفى. اضطراب صورة الجسم وعلاقته بمفهوم الذات وأعراض الشخصية التجنبية لدى المعوقين بصرياً. مجلة العلوم التربوية، 2014، مجلد15، العدد 2، 477-519.
- القاضي، وفاء. قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2009.
- النوبي، محمود محمد علي. 2010. مقياس صورة الجسم للمعاقين. ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- بريالة، هناء. صورة الجسم لدى المصابين بتشوهات ناتجة عن الحروق، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية. 2013، المجلد17، العدد 3، ص34-44.
- توم باتلر، باودن. 2012. أهم 50 كتاباً في علم النفس، ط1، السعودية، مكتبة جرير.
- حسن، إيمان. صورة الجسم وعلاقتها بمفهوم الذات لدى مبتوري الأطراف. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر. 2006.
- خلف، مهيرة. مبتورو الأطراف خلال الحرب على غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. 2012.
- جبيلي، ابتسام. تحديد احتياجات مصابي الحرب العسكريين خلال الأزمة السورية في محافظة اللاذقية. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في ترميض صحة المجتمع، جامعة تشرين كلية التمريض. سورية. 2017.
- دلالة، ميرنا. مفهوم الذات لدى عينة من حالات البتر في محافظة اللاذقية جراء الحرب على سوريا/ دراسة وصفية تحليلية/. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 2015، المجلد 37، العدد3، ص31-47.
- كاسوحة، أسامة. صورة الجسد وعلاقتها بالقلق الاجتماعي لدى المصابين بتشوهات جسدية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية. 2015.
- منظمة الصحة العالمية (WHO). المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. (2018). إحصاء جرحى ومصابي العمليات الحربية في محافظات العراق. تمت مراجعته بتاريخ 2019/8/28. متاح على الرابط : <http://www.emro.who.int/ar/2018-arabic/italy-supports-physical-and-mental-health-services-in-ninewa.html>

7. المراجع الاجنبية:

- Breakey, J. Body image: The Lower-Limb Amputee. Journal of Personality and Social Psychology; 1997, 42, 566 –71.
- Baby, S. Evaluation of treatment of psychiatric morbidity among limb amputees. Nursing Time J; 2018, 27(2), 240-8
- Bogart, K. The Role of Disability Self-Concept in Adaptation to Congenital or Acquired Disability. Rehabilitation Psychology J; 2014, 59(1), 107-15.
- Drench, M. Changes in Body Image Secondary to Disease and Injury. Rehabilitation Nursing J; 2010, 19(1), 1-9.
- Fuentes, C. Body image distortions following spinal cord injury. J Neurol Neurosurg Psychiatry; 2013, 6(4): 201-7.
- Manasi, S. War-Related Trauma And Psychosocial Health In South Sudan And Liberia. A Dissertation for the Degree of Doctor of Social and Behavioral Science, Faculty of The Harvard T.H. Chan School of Public Health, Harvard University, USA. 2018.
- Sarah, R. Psychiatric emotional squeal of surgical Amputate, Psychosonativ Journal; 2006, 4(7), 45-56.
- Veltman, R. Symptoms and Self-Concept Alterations with and Without Cognitive Rehabilita on 2 - 5 Years A er Mild Trauma c Brain Injury. Unpublished Master's thesis, Grand valley State University. 2012.